

## منيرة سلام علي .. نموذج للنساء الكافحات



إنها مثال للمرأة اليمنية المكافحة بصمت لأجل إسعاد أسرتها . في صباحها لم تتمتع بحياتها مثل قريناتها ، لقد ساعدت في السابق والدتها المكافحة ، الإنسانية التي عملت في بيع ( البطاط ) بأنواعه المختلفة والباجية والمقرمش واللوح ، وسهرت على راحة أولادها الأربعة ( ولدين وبنيتين ) . أمها المرأة الأمية التي لم تجيد القراءة ولا الكتابة إلا إنها وفقت في تربية أولادها وبنيتها ، حتى وصلوا إلى مراتب عليا في الدراسة والتخصص ، الأولاد مهندسين ويعملون في مراقق مرموقة والبنات خريجة من كلية التربية وتعمل مدرسة ، أما صيفتنا في هذا العدد فهي الابنة الرابعة ( خريجة محو الأمية ) والتي لم تبخل في العمل ومساعدة أسرتها ، كما أن الحياة لم تمنحها سعادة طويلة بعد الزواج لقد مرض الزوج وبعد فترة وافاه الأجل ، وتحملت هي أعباء والتزامات أولادها الصغار القصر حتى وقضوا على أرجلهم وب تخصصات مختلفة .

## ■ حوار وتصوير / لبنى الخطيب .

لكي أعرض فيهم ما افتقدته أنا من دراسة ، فتحولت إلى طبخ اللوح خلال شهر رمضان الكريم أو في أيام الاثنين والخميس ، كما تعلمت صنع العُشار والحمد لله اعتمادا المادي على هذا العمل الآن .

# تواجهك بعض المشاكل مع الزبائن ؟  
- لالا أبداً زبائني معروفين وحتى الغير معروف لم أجد فيهم أي مشكلة ، بل يتعاونوا معي كثيرا في جلب زبائن وتوفير بعض الفوارير الفاضية لحفظ العُشار . وليس تفاخر ( الحمد لله ) صرت معروفة على مستوى الآن .

# هل من صعوبات تواجهك في عملك الآن ؟  
- الآن بعد أن كبر أولادي وشقوا طريقهم في الحياة تركوني أتحمّل توفير المواد الأساسية للعمل لوحدي ، فصرت أفكر من سوف يساعدي ويحضر لي الليمون وبقية المستلزمات الضرورية لعملية العُشار والأنواع المختلفة من دقيق الحبوب لصنع اللوح ، كل واحد صار يفكر في نفسه فقط .

# عملك هذا يساعدك على توفير مبلغ مالي للمستقبل ؟  
- الحمد لله أوفر قوتي اليومي ومتطلبات الحياة الأساسية ، إلا أن مع موجة الغلاء السائدة الآن لا استطيع توفير شئ للمستقبل ، لأن كل المواد التي اعتمد عليها في البيع صارت هي الأخرى في ارتفاع والفائدة قليلة ، إلا أنني أكرر مرة أخرى قول الحمد

# ماهي الظروف التي أجبرتك لامتهان الاقتصاد المنزلي الخاص بمفهومه البسيط ؟  
- لقد عشت مرحلة هناء مع زوجي ( الله يرحمه ) والذي عمل خياطاً وحُفنا ثلاثة أولاد وبنات، إلا أن هذه السعادة لم تدم بقلقد تعرض لمرض أفعده الفراش لفترة وبعدها توفي وترك لي حمل كبير من الأولاد الصغار، حيث لم يكن موظفاً لدى الدولة وليس لدينا أي دخل مادي شهري مضمون ، ففي فترة الحداد شمريت ساعدي بعد أن فكرت بفلذات كبدي الصغار و قررت خوض عملية البيع من المنزل لأجل توفير لقمة العيش الهنية و مواجهة متطلبات الحياة .

# كيف كانت بداية مشوارك في البيع من البيت ؟  
- أنت تعرفي أن كثير من الناس يحبوا أكل الخمير من الصبّاح ، والحمد لله إن بيتنا قريب من مقاهي لبيع الشاي وهذا شجعني لعمل الخمير، وكنت اقضي وقتي في المساء بإعداد العجينة ومتطلباتها ومع أذان الفجر أجهز طبخ الخمير وكان يساعدي ولدي البكر وأخوه الثاني لبيع في الشارع ومع الصبّاح الباكر يبدو العمل قبل الذهاب إلى المدارس ، وفي العصر كنت اطبخ البطاط بأنواعه المختلفة والباجية وأولادي يبيعوا بجنب البيت ، والحمد لله ساعدي كثير ، وفتح لي باب الرزق ، إلا أن متطلبات الحياة والأعباء المدرسية وحاجة أولادي إلى المزيد من المصاريف ووقت للتعليم

منطقتي وبعض المناطق الأخرى في اليمن ، بل تعدت شهرتي ووصل صيت عُشاري إلى الحدود الخارجية لليمن هذا بفضل الله واتقاني لعملي .  
# هل يشعرك عملك هذا بمتعة ؟

اعتمدت على الاقتصاد  
المنزلي وبعث الخمير  
والشيبس والعُشار واللوح

لله الذي منحني القوة في السابق وربيت أولادي . وأنا لم التحق بأي دراسة منتظمة إلا أن أخواني درسوا ووصلوا إلى تخصصات هندسية وأختي مدرسة ، لكنني لم أقف مكتوفة الأيدي و لم استسلم لعدم الدراسة بل التحقت في صفوف محو الأمية في السابق وبرزت ، والان أجيد القراءة إلا أن الكتابة بصورة بسيطة، وأنا سعيدة لما وصل إليه أبنائي ، ولقد حرصت على تعليمهم وتوفير المتطلبات الضرورية لمواصلتهم التعليم الجامعي وأملني كبير فيهم ليحققوا مالم استطع تحقيقه لنفسي . تخرج ثلاثة من أبنائي مهندسين، وواحدة طبيبة صيدلانية والبكر مدرس خريج كلية التربية وهو متزوج ، والبناتان أيضا متزوجات ( الله يستر عليهم جميعا ) .

# على جدار غرفتك معلقة شهادة شكر وتقدير ماذا يعني لك هذا ؟  
- هذه الشهادة عزيزة على نفسي كثيراً ففيها شكر وتقدير وإشادة من مكتب التربية والتعليم بمحافظة عدن بعد أن رشحتني مكتب التربية والتعليم بمديرية الميناء ، والمتمثل بالأستاذ القدير المرحوم عبد الرحمن حاجب ، لمجهودي في تربية أولادي ولتميزهم المستمر في الصفوف الدراسية أثناء المرحلة الأساسية والثانوية والذي ، وهذا التكريم واللفتة الكريمة منحني قوة في مواجهة أعباء الحياة الإضافية . أن تعمل بجهد وإخلاص وتجد من يرعى جهودك هذا فضل من ربي ومن القيمين في التربية .  
# ماذا تتمنين الآن وبعد أن كبر أولادك ؟  
- الحمد لله الذي وفقني الله في أداء فريضة الحج هذا العام من جهدي وتعبني ومساعدة إحدى بناتي بمصاريف الحج، إلا أن أمنيتي في الحياة هو أن ارتاح من هذا العمل بعد أن صرت أعاني من بعض الأمراض ، والاعتماد على أولادي في القيام بمستلزمات البيت المالية ، وان أجدهم جميعا ينعمون باستقرار اسري.

## بطاقة تذكيرية

منيرة سلام علي عون .  
من مواليد ١٩٥٣م .  
الحالة الاجتماعية أرملة منذ ١٩٩٠م .  
أم لثلاثة أولاد وبنيتين .  
متحررة من صفوف محو الأمية .

## قالوا الحب أعمى



## عبد القوي الأشول

«رامبو» نوع من طيور الكناري التي تأتي بتغريد جميلة . ويقال أنه ينحدر من سلالة عاشقة ، إلا أن هذا العاشق لا يعبر عما في روحه من وجد وشجن إلا تحت جناح الظلام .. إذ إن عتمة الليل تستهويه ، وتجعله يطلق العنان لتغريده الشجية الموحية بالحزن . والمثير، بل المؤلم في حياة هذا العاشق هي حالة «فوق» عينيه «بإبرة محماة» حتى يضمن صاحبه بأن تكون آفة العمى ملازمة له طوال حياته ، وباعثة على تغريد حزين وشجي .. بمعنى آخر ، يعيش في ليل متواصل ما يجعله يطلق تغريده الشجية حتى في وضوح النهار، ولكن بقدر من الألم المضع بالحزن الشديد بعد أن يكون هذا العاشق قد وضع داخل صندوق خشبي ضيق، إنها العتمة رديفة الحب، والليل مفتاح الأسرار والعشاق ، أما شريعة الحب الأعمى فهي أيضاً من خصائص البشر، وكل ما هو على أرض الله من مخلوقات . فلماذا ننع نحن البشر في شراك هذا الحب الجارف القوي الأعمى؟! ولماذا يكون مجيء الليل مبعث لهواجسنا وأشعارنا وجدنا وهيامنا، الذي يكون في أشد حالات عذوبته ورقته مع مجيء الليل؟ لماذا تكون أحاسيسنا مع الليل في حالة من الكثافة والتأمل، بل والاستغراق في المحبوب؟

تحت عتمة الليل تكون هواجسنا الإبداعية بإشراقه نفوس عاشقة، متسامحة، وبجدول عشق وهيام ووجد ترتقي بمن يحب إلى منزلة الملائكة .. هل لأن الحب أعمى حقاً؟ ذلك ما نجد في تجارب من هاموا عشقاً وحباً .. قالوا بصدق إن الحب أعمى، ولكن تلك البصيرة لا تكون ولا يكون لها حضور في غمرة عشقنا .. فمثل هذا الرأي الصريح لا نجد إلا بعد أن تكون قوارب عشقنا قد مرت متجاوزة أغوار المحيط، ونحن معنو التجديف مستسيغوا الألام ..

فإذا كان حال طائر الكناري الجميل الذي لا يغني إلا تحت جناح الظلام ، وفي بهيم الليل وعتمته .. موحياً بما يفعل العشق والألم في مخلوقات الله الصغيرة .. فما بالناس بهذا الإنسان ، الأكثر شعوراً وإحساساً ورقة؟ المخلوق القادر أصلاً على ترجمة مشاعره وأحاسيسه وأحزانه ولكنه يفعل ذلك دون أن تمس عيناه مرآة جسده! على غرار حالة «إفقا» عيون الكناري الجميلة لينجس قدر الألم والشجن .. تحت عتمة ظلام وليل ليس له أول ولا آخر . ومما لاشك فيه أن الكثير منا اكتوى بتلك «الإبرة الحماة» ليقول ، بعد فوات الأوان ومضي ثورات حبه وجونته ، كان حباً أعمى فلماذا كان أعمى إذن؟ ربما هي نمطاً من أنماط الرحمة بنا ، نحن بني البشر، حتى ننع بتلك اللحظات العمرية ، وننتشي بها بعيداً عن حالة تفحص نممات المحبوب حتى تظل كينونة حيناً شديدة الوجد ، مفرطة الإحساس والشعور ، مستغرقة مستلذة عذابات الحب متجاوزة عيوب من نحب .